**OPEN ACCESS:** Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
ISSN (ONLINE): 2707-1219 & ISSN (PRINT): 2707-1200
http://www.arjish.com



# أسلوب التشبيه لألآم الفلسطينية في شعر درويش

## The Simile Method for the Palastinian Pain in the Poetry of Durwish

Dr. Mufti Muhammad Saleem
Research Officer, Department of Arabic, G.C. University, Faisalabad.
Email: drnaqshbandi@gcuf.edu.pk

Prof. Dr. Matloob Ahmad
(Corresponding Author) Dean Faculty of Arts & Social Sciences, The University of Faisalabad.
Email: dean.is@tuf.edu.pk

Dr. Hafiz Muhammad Adnan Hamid
CTI, Lecturer, Govt. Graduate College 266/RB, khuryanawala, Faisalabad.
Email: adnan.owasi92@gmail.com

Received on: 05-01-2025 Accepted on: 08-02-2025

**Abstract**

The research article "The Simile Method for the Palastinian Pain in the Poetry of Durwish" this study attempts to show the Pain that is in the harts of the citizen of that country and poet of Palastin "Darwish". The Palestinian issue formed a major part in the Palestinian's poetry topics which talk about the dimensions of the Palestinian issue and its events during the history inside the country and outside it. It also records its events, its peoples' suffering, their Diasporas in the camps and caves. The study gives a brief hint about the poet's life who was a citizen of that country "Palastine" and it is his homeland and he lived through its difficult situation. It was full of sadness on Palestine and its people. The Poetic image is the mainstay used by the creator to reach the truth of the poetic experience and then to deliver it to the receiver, and It is employed by the poet when he wants to express his authentic and true feelings that is reflected in line with his psychological condition, It is also taken as a means to translate his feelings and attitudes with a particular artistic style.There were many poets who talked about the Palestinian issue and their suffering. This study focuses on the "The Simile Method for the Palastinians Pain in the Poetry of Durwish" in his collection of poems "Al-Ard" as an example.

**Keywords:** Palastinian, Pain, Simile, Durwish, Homeland, Difficult, Creator, Receiver, Means.

الصورة الشعرية هي النقطة الأساسية التي يتكئ عليها المبدع للوصول إلى حقيقة التجربة الشعرية و إيصالها إلى المتلقي، و ينصرف إليها الشاعر متى أراد التعبير عن مشاعره الأصيلة تعبيراً صادقاً يتلاءم مع حالته النفسية، كما يتخذها وسيلة يترجم بها أحاسيسه و مواقفه بأسلوب فني خاص و لذلك تعدّ الصورة الشعرية أداة كاملة في إثراء العمل الأدبي و تساهم في التعبير عن

المعاني بالعبارات المجازية التي تولد المتعة، والروعة لقدرتها على تحويل صورة الجامد والصامت إلى صورة الحي المنطلق، وتسمح باستمالة القارئ وتتيح للفكر متعة الكشف عن الدلالة أو خلقها وفق ما يتصوره القارئ أو يمكن أن تكون قد دارت في فكر الشاعر.

تمثل الصورة الشعرية إحدى الأركان الأساسية في كل إنتاج أدبي، شأنها في ذلك شأن العناصر الأخرى المساهمة في بناء العمل الإبداعي، حيث تعتبر الجوهر الثابت والثمرة الكاملة عن قدرة الخيال الواسع عند المبدعين على اختلاف رجحانهم، ولذلك فإن للصورة الشعرية الأهمية الكبرى في صناعة الشعر من حيث هي أساسه، وفي هذا يقول الجاحظ "إنما الشعر صناعة، وضرب من النسج وجنس من تصوير"[1]، بحيث يبتعد فيه الشاعر عن الاستخدام النمطي المألوف للغة ويطرق بها أبوابا شتى في عيالم الأحلام والواقع.

فن التشبيه في القصيدة "الأرض":

يعتبر التشبيه ضربا من ضروب المجاز اللغوي، وهو شكل بياني يستعمل للدلالة على مشاركة أمر لآخر وبيان العلاقة التماثلية بينهما، إذ يقول الخطيب القزويني يعرفه بقوله: التشبيه هو "ما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في فن البلاغة، وأن تعقيب المعاني به يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا كانت أو ذما أو افتخارا"[2]، حيث يسهم التشبيه دوراً بارزاً في تشكيل الصورة البيانية التي تكشف عن مكنونات المبدع وتحقيق مقاصد المنشودة، ويسمح للسامع بالانتقال من شيء معهود أو مألوف إلى آخر يماثله تاركا الأثر البالغ في النفس ومولدا المتعة عند سماعه"[3]، لذلك يأتي الشاعر بالتشبيه لإثبات معنى من معاني العدم للوجود أو إثبات حكم من أحكام العدم، فيسهم في إثراء المعنى إسهاما كبيرا أو يظهر الدلالة التي يرمي إليها المبدع، ولهذا فالتشبيه عنصر أساسي من عناصر الصورة الشعرية المعربة عن المعنى العميق، والذي يتطوي تحت أركان أربعة: ركنان أساسيان (المشبه والمشبه به) باعتبارهما طرفا التشبيه وركنان متذبذبا الحضور والحذف مراعاة لضرورة الشاعر.

لقد ذكر الشاعر محمود درويش في قصيدة الأرض التشبيه باعتباره نوعا من أنواع التصوير الشعري ولونا من ألوان البيان، فاتخذه أداة لتقريب المعنى وكشف الدلالة التي بنيت عليها القصيدة وكانت سببا في خلق أرض درويش الفلسطينية، وهو ما جعل ساحة القصيدة حافلة بحسن التشبيهات، وأسهمت في خدمة المعنى إسهاما كبيرا، وأخرجت الخفي، وعملت على توضيح وتعميق دلالاته، وقد أورد محمود درويش التشبيه للتعبير عن خلجات نفسه المثقلة بكل أنواع العذاب والحرقة التي تملكته نتيجة توالي الحروب، والصوارع، والسياسات الجائرة ضد وطنه المنهك أصلا، حتى أصبح كل جزء من أجزاء وطنه - فلسطين - عضوا من أعضائه كلما اشتكى منه عضو اكتوى بالنار، كان ألم الشاعر وحسرته على فقده أحد أعضائه أشد وأعظم.

ومن خلال رحلة استكشافية في الأرض الدرويشية شد انتباهنا جمال التشبيهات، وظهرتها، وسحرها الذي خرج بها الشاعر عن مألوف الاستعمال، وانحرف بها إلى ما هو أبعد عن السطحية، وكاسرا بها تقريرية اللغة، ومستجيبا للدلالة التي تنهض بالقصيدة وتبوح بمكنوناتها وتفضح مضامينها المحورية.

من ثم يلاحظ أن درويش قد استعمل التشبيه بمختلف أشكاله، واستحضر ما توافرت جميع أركانه وكذلك ما حذفت بعضها، ومثل هذا التلوين البياني موجود في قصيدته، ومن ذلك قوله:

أنا ا لأرض
والأرض أنت[4]

فنجده قد شبه ا لشاعر نفسه بالأرض ا لفلسطينية ليبين ا لعلاقة ا لمتماهية والتكاملية بينه وبينه أرضه ا لمحتلة ا لتي تعيش تحت رحمة يهودية ا ستعمارية ظالمة، و ذلك ليبرز ا لصلة ا لتي تجمعه بهذا ا لوطن ا لحبيب على قلبه والطاهر ا لذي دنسته أقدام ا ليهود ا لغاصبين، حيث لا يمكن ا لفصل بين ا لمشبه –أنا- والمشبه به -الأرض- فكما يرتبط ا لابن بأمه أشد ا لارتباط يتعلق ا لفرد بوطنه حتى وإن كان بعيدا عنه، وبالتالي فهو تشبيه ا لكل بالكل، حتى كأن ا لشاعر ا لفرد هو ا لأرض وما تحويه في كليتها؛ فحب ا لوطن متأصل في قلب ا لشاعر، بل هو جزء منها وممثلا لها، ولكن ا لجزء أصبح كلا، وذلك لتأكيد ا لمبالغة في حب ا لوطن وعشقه وتعزيزه وانتمائه إليه وملازمته لأرضه وقضية شعبه.

كذلك نجد من ا لتشبيهات ا لتي ا نبثقت عن نفسية ا لشاعر ا لمتألمة والساخطة على ا لعدو قوله:

بلادي ا لبعيدة عني... كقلبي
بلادي ا لقريبة مني... كسجني[5]

شبه ا لشاعر بلاد فلسطين أو أرضها بالقلب والسجن، فكان طرفا ا لتشبيه متناقضان؛ أحدهما مادي والآخر معنوي، قاصدا بالقلب ا لمحبوب ا لمغترب وهي دلالة على أن ا لشاعر يعيش غربة نفسية وأخرى حقيقية وذلك لتأزم ا لوضع في فلسطُين ، وتهميش أفرادها كأنهم لاجئون في وطنهم، وهي صورة مماثلة عما يجيش به فؤاد ا لشاعر، حيث إنها لا تمكّن ا لمتلقي من ا لقبض على هذه ا لصورة واستدراكها بطلاقة، وذلك برسمه صورا مناقضة لها في ا لسطر ا لموالي؛ إذ بعدما كانت بلاده بعيدة عنه بعد قلبه فقد كانت قريبة منه قرب سجنه وهي مفارقة تشبيهية راقية؛ إذ كيف يكون ما في ا لجوف بعيدا وما يحيط بنا قريب؟ وهي صورة تبرز ا لأزمة ا لنفسية ا لعميقة ا لتي يعيشها ا لشاعر و جعلته يتخبط في دوامة من ا لحزن، والألم، والصراع ا لداخلي ا لرهيب ا لذي يشهد عليه ا لدهر.

إلى جانب هاتين ا لصورتين يضيف درويش صورة شعرية أخرى في سطور آخر فينطق:

في شهر آذار تأتي ا لظلال حريرية والغزاة بدون ظلال
وتأتي ا لعصافير غامضة كاعتراف ا لبنات
وواضحة كالحقول
العصافير ظل ا لحقول على ا لقلوب والكلمات[6]

وفي هذه ا لأشعار شبه ا لشاعر ا لعصافير ا لتي هي رمز ا لحرية والانطلاق ا لبراءة وباعتراف ا لبنات ا للاتي ا ستشهدن في سبيل ا لحرية والوطن، فزرعن غضبا وحقدا على ا لمستعمر فانفجرت منه ا نتفاضة شهد لها ا لتاريخ ا لبشري، فتلك ا لعصافير واضحة كالحقول ا لتي ترتبط بشهر آذار بصفتها سرا من أسراره، معلنة عن علاقة ا لخصب بينها وبينه.

بذلك يكون ا لظل والعصافير رمزين من رموز ا لحرية والخير يخترقان واقع ا لاحتلال ويعلنان ا نتصار ا لأرض على ا ليهود ا لغاصبين للأرض ا لمقدسة ومهبط ا لديانات وقد توسل ا لشاعر بالتشبيه لتشكل حالتي ا لغموض والوضوح وحدة نسق طبيعي في شكله ا لعام بفتح مفردة ا لعصافير باعتبارها عنصرا جزئيا من عناصر ا لطبيعة على مفردات أخرى للوطن "البنات"، "الحقول" لكونها مشبها به ليصل إلى قوله:

العصافير ظل الحقول على القلوب والكلمات[7]

حيث رسم الشاعر صورة الوطن الألولى؛ الأرض حين يعلنها آذار بكسائها وزخرفها إعلانا يتميز فيه وجود الوطن الدائم الأصيل عن وجود الغزاة المؤقت، فالتاريخ والقوانين والأعراف لاتعترف بهم، فشهر آذار لايقر بوجود الاحتلال الغاصب، لذلك ورد وصف الربيع الزاهي بحلة جذابة تزخر بكل ألوان الجمال والبديع.

وفي موضع آخر يورد الشاعر صورة أخرى فقال في أسطر من القصيدة:

أنا ولد الكلمات البسيطة

وشهيد الخريطة

أنا زهرة المشمش العائلية[8]

عبر الشاعر بصيغة المتكلم في هذه الأسطر الشعرية إذ تمثل الذات الشاعرة، وقد وردت للإفصاح عن الارتباط الوثيق بالوطن حيث استحضر درويش جملة من التشابيه التي تنطبق عليه ويريد من خلالها الإخبار عن نفسه والكشف عن هويته بواسطة المشبه به، فالمشبه والمشبه به في مستوى واحد حيث تضيق المسافة بينهما أو تكاد تنعدم لتعلق الشاعر بما يحيط به من عناصر الطبيعة وأجزائها معبرا بعفوية صادقة صدق تجربته وحالته الشعورية إذ أصبح ولد الكلمات البسيطة وشهيدا للخريطة وزهرة المشمش العائلية، وبذلك يكون الشاعر والوطن واحدا لايمكن الفصل بينهما، فبيّن الشاعر من خلال هذه الرابطة أنّ قدرته على صنع واقع بديل يغنيه عن حقيقة الوطن المسلوب بآخر شعري يشيده هندسيا كما يشاء وفنيا كما تهوى نفسه، فهو بسيط بساطة الحياة ومتواضعا من دون أي انفعال، كما أنه شهيد أرضه كما أطفال الحجارة الذين يضحون بأنفسهم من أجل نصرة وطن عاني من بطش اليهود الغاصبين.

ويقول في بيت آخر:

رأيت الحصى أجنحة

رأيت الندى أسلحة[9]

شبه الشاعر الحصى بالأجنحة التي تحلق في سماء فلسطين أو تتطاير فوق رؤوس العدو حيث تحول الجماد إلى كائن نابض بالحياة فبثّ فيه الحركة والانطلاق والقدرة على الفعل؛ فالحجارة تتطاير من أيدي الأطفال في كل الاتجاهات تحاكي الطيور المحلقة في الجو وهي مبتلة بالندى فيسقط على العدو الصهيوني ما منح فلسطين جمالا ورونقا بحثا عن الحق المسلوب المتمثل في السيادة المستديمة مثلها مثل العصافير التي ترفرف في سماء آذار وتغرد وتحلق في حرية وطلاقة لايقيدها قيد في القيام بما تريد، وبذلك جاء التشبيه غاية في الجمال فأورد طرفيه وحذف الأداة ووجه الشبه ليتيح للمتلقي فرصة التأمل وإعمال الفكر ومحاولة فك خيوط الصورة، وذكر في بيته من القصيدة أيضا:

صار قلبي حـارة

وضلوعي حجارة[10]

وهما تشبيهان بليغان في الجملتين، شبه فيهما الشاعر الجزء بالجزء عكس التشبيه السابق الذي شبه فيه الكل بالكل، إذ أورد الشاعر المشبهين بعضوين من أعضائه؛ القلب والضلوع، واستعمل المشبهين بهما جزأين من أجزاء فلسطين وهما الحارة والحجارة، وقد حذف فيهما أداة التشبيه ووجه الشبه فبدا من خلالهما امتدادا لعناصر وطنه، فبعدما منع

التحول في شوارعه صار قلبه شارعا وحارة ومجتمعا في آن وما يحمله من عادات وأعراف خاصة، يمثلها وتمثله فحقّ عليه الدفاع عنها بما يملكه رافضا العبودية والقهر إلى أن استحالت ضلوعه حجارة يدود بها عن وطنه المكلوم والذي هدمت أركانه وتحولت إلى حجارة بسبب الدمار والخراب، تلك الحجارة تحولت إلى وسيلة يتوسلها الفلسطينيون للوصول إلى الحرية والسلام فبين من خلاله الشاعر استعداده للتضحية في سبيل الوطن بكل ما يملكه ماديا ومعنيا. ويشبه تشبيها آخر في بيته من القصيدة:

رأيت فتاة على شاطئ البحر قبل ثلاثين عاما

وقلت أنا الموج، فابتعدت في التداعي[11]

وقد ذكر الشاعر في هذا المقطع مع جزء من أجزاء الطبيعة حيث شبه ذاته بالموج على سبيل تشبيه بليغ حذف فيه الأداة ووجه الشبه، وهو صورة تؤكد حالة الشاعر الثائرة والهائجة ضد تيارات الوجود الصهيوني والواقفة أمام المد الإسرائيلي اللامتناهي وسخطه عليه، تلك الصورة التي تشبه ثورة الموج الهائج وسط البحر نتيجة تلقيه لعوامل الطبيعة القاسية، فيثور ثورة عارمة ليزيح كل ما يعترض طريقه، حاله حال الفلسطيني الذي يقوم بصد كل تيار يقف نداله، وبذلك تكون العلاقة بين الموج والشاعر هي علاقة تشابه من حيث الثورة والغضب والسخط.

ما يمكن ملاحظته على هذه التشبيهات التي وظفها درويش أنها جاءت بلغة في معظمها وقد استقاها الشاعر من قلب نابض بحب وطن غال ومقدس يتوق لحرية ينعم بها ويلطّف بها جوّه المسموم ويعيد البسمة والعطاء ويزرع الخير والحياة.

الصورة الفنية للاستعارة:

والاستعارة ركنا أساسيا من أركان المجاز اللغوي، وهي صورة من صور التوسع الدلالي في الكلام العربي، وتعتمد على المشابهة الناقصة التي يحذف فيها أحد طرفيها فتكسب الكلام حلاوة وتبين عن متعة فنية لا ندركها بدونها، مما جعلها مدار اهتمام العلماء منذ القديم حتى لخصها عبدالقاهر الجرجاني بقوله: "أن تريد تشبيه الشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره وتجربه عليه" فتكسبه قيمة فنية جديدة تتمايز بها عن الاستعمال العادي فتخرج الخطاب من غرض الإخبار إلى التأثير في المتلقي، وقد كان حظ استخدام الاستعارة في أرض درويش بارزا لمعرفة الشاعر بقيمتها السحرية في إبراز جماليات قصيدته حيث قال:

ستمطر هذا النهار

ستمطر هذا النهار رصاصا

ستمطر هذا النهار[12]

فنجد من القصيدة في هذا المقطع استعارة تصريحية في السطر الثاني؛ إذ ذكر الشاعر المشبه به "الرصاص" وحذف المشبه ولكن عوضه بالمقام الذي خلق صورة استعارية عنيفة تصور زمن الانتفاضة، والثورة، والغضب، بحيث يستحيل الرصاص مطراً أو غيثاً في قوته وكثرته مع تحوله من الدلالات السالبة إلى الدلالات الموجبة بامتياز كالمطر رمز الخصوبة والعطاء والتجدد تخلق به الزهور والثمار مثل الرصاص الذي سيطهر هذه الأرض الطيبة التي أفسدوا فيها حفدة الخنازير فسادا، حيث تتخلص الأرض من موبقاتهم، فتتجدد الأرض وتنتعش معلنة زوال الظلم، والقهر، وتبشر بحياة جديدة تكون أجمل وأفضل وأنقى بدايتها شهر آذار.

وقال درويش في مقطع آخر:

عندما أغلقوا بابي عليا

وأقاموا الحواجز فيا

ومنع التجول[13]

و وجّه حماس الشاعر إلى حالة إحباط شديد متماه في وطن منهك أتعبته الحواجز وقهره الظلم والحصار، عن طريق استعارة تصريحية حيث أسند فعل الحجز إلى غائب معلوم هو العدو الغاشم، حيث شبه القلب بالبيت و الوطن بالجسد مستغلا أسلوب الاستعارة ليرسم لوحة فنية بديعة لأن العادة هي التي يكون فيها الوطن محاصرا ولهذا جسدت حالة التماهي والذوبان بين الأرض وأصحابها فلا فرق بينه وبينها أو أنه ما يصيبها يلحقه أولا ووجه الشبه أساسه حالة الحصار التي يعانيها المنفي فهو ممنوع من دخول فلسطين على الرغم من أنها كل شيء في حياته.

ويقول محمود درويش في موضع آخر عن تلاحمه مع عناصر الطبيعة المكونة لأرض فلسطين:

وأستل من تينة الصدر غصنا

وأقذفو كالحجر[14]

وقد يحمل الشاعر الفعل "أستل" في طياته دلالات القوة والعنف والتجذر، حيث شبه الصدر بالشجر فذكر المشبه واكتفى بذكر أحد لوازم المشبه به وهو الغصن، وهنا تحول الكائن الحي إلى جماد حتى يؤدي دوره الدفاعي عن مستقبل فلسطين، والخروج من حالة التيه التي ميزت الحاضر العقيم، ليحمل لواء التغيير ويكون قلبه صلبا كالحجر حتى تتحقق الحرية المنشودة، ولذلك عرب الشاعر عن هذه الحالة باستعمال استعارة مكنية راقية مشحونة بمعاني دالة على التطلع والطموح في أسلوب تخييلي مزج فيه تناقضات حسية و أخرى معنوية متماهية مكونة صورة فريدة عن الاتحاد والإقدام، وهو ما نجده ماثلا في الصور المتوالية حين يقول الشاعر:

في شهر آذار قالت لنا الأرض أسرارها

في شهر آذار قالت لنا الأرض أنهارها

في شهر آذار قالت لنا الأرض أشجارها

في شهر آذار قالت لنا الأرض أزهارها[15]

وقد أورد الشاعر في هذه الأسطر في نهاية الجمل الشعرية، وكلها استعارات مكنية شبه فيها الأرض بالإنسان، حيث حذف المشبه به "الأرض" وأبقى على قرينة دالة عليه "قالت، تكتشف، زوجت، أحرقت"، فخرق النظام الطبيعي للحياة الإنسانية سعيا وراء عالم جديد وبالتالي خلق قطيعة مع العالم الواقعي ويعيد تكوين عالم تخييلي شعري بأدوار ومفاهيم جديدة تتغير فيه المبادئ والأنساق والأنظمة وتكون مليئة بدلالات الخير والعطاء اللا محدود، ففي هذا الشهر يتم فيه الانبعاث والتجدد والقطيعة مع كل ما هو بالي بكل أشكاله، فتكون البداية بالانتفاضة ليخرج بذلك الحي من الميت وينشد التحرر والولادة والتزاوج وتدب الحياة من الثورة ويعم الفرح وتتزين الأرض ربيعا وحياة وجمالا، وهذه كلها استعارات تمثل تشكيلة جمالية يتم من خلالها التفاعل بين ما هو طبيعي وما هو بشري حتى أصبحا شيئا واحدا لا وجود لأحدهما دون الآخر.

يريد الهواء الخليلي أن يتكلم عني فينعس عند خديجة[16]

في هذا السطر صورة استعارية شبه فيها الهواء بإنسان عاقل ومفكر، فحذف المشبه به "الإنسان" وأبقى على لازمة من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، فالهواء الجليلي –نسبة إلى بلدة الجليل- يريد أن يصفح، ويفصح عن مشاعر الشاعر الدفينة في أعماقه، والمشعة من وجهه دون أن تتكلم شفتاه، فعرب عن رغبته في الاتحاد والانصهار مع أرضه بكل مكوناتها. وذكر الشاعر في أبيات أخرى:

وقد فتشوا صدره

فلم يجدوا غير قلبه

وقد فتشوا قلبه

فلم يجدوا غير شعبه

وقد فتشوا صوته

فلم يجدوا غير حزنه[17]

وفي هذا شبه الشاعر صدر الإنسان وقلبه وصوته بالشيء المادي الملموس الذي يتعرض باستمرار العمليات التفتيش التي تكون عادة في الشوارع والبيوت والمحلات... فحذف المشبه به "الشيء المادي" وأبقى على قرينة تدل عليه "فتشوا" على سبيل استعارات مكنية حملت دلالات المعاناة والاعتداءات التي أصبحت من يوميات الفلسطينين ومواقف التصدي والتحدي التي يقابل بها الشعب جبروت العدو وقسوته وبالتالي لن يحصل إلا على قلب نابض بحب الوطن والحياة تتصاعد من أشجانه ألحان وأناشيد مشحونة بالغضب والقوة والجرأة والشجاعة.

يواصل درويش الدفاع عن أرضه بكل قواه قائلا:

أنا الأرض. يا أيها العابرون على الأرض في صحوها

لن تمروا

لن تمروا

لن تمروا![18]

تسند الصحوة في الاستعمال العادي للغة إلى الإنسان ولكن الشاعر جعلها تعود في هذه الوحدات المعجمية على كلمة الأرض مما خلق نوعا من ائتلاف داخل الاختلاف وتقريب البعيد حتى غدت الألنا "الشاعر" هي الأرض "فلسطين" فاكتسبت الكلمات مدلولات جديدة حتى أصبح الإنسان مرادفا للأرض وبذلك تتوسع دائرة الجدل التبادلي الذي كان للفظ الأرض ليتحول إلى عصر جديد هو الصحوة فيشكلان بذلك صورة استعارية يعوض أحد المتشابهين الآخر وهذا بدخول المشبه في جنس المشبه به الذي ولّده التلاحم البشري مع الأرض في شهر آذار.

**النتائج:**

نجد في البحث أمثلة كثيرة التشبيهات والاستعارات في قصيدة "الأرض" لمحمود درويش قد حققت أغراضا بلاغية مبرزة الإيجاز، والبيان، والجمال والتأثير، فكانت أوجز، وأبلغ في الدلالة، كما تضافرت معا في رسم صور تخييلية ارتقت بالصور الحية التي صورها لنا الشاعر، وبذلك يكون محمود درويش قد نجح في هندسة جغرافية أرضه الشعرية مع ما يوافقها من أرضه

الواقعية، بل صور خريطتها كما يشتهي هو ونحب نحن ونرضى، فعبرت بحق عن مكنونات نفسه ولامس بها شغاف قلوبنا، وخالطت مافي أنفسنا من حب لفلسطين الجريحة، وترجمت رسالته، وبينت مقاصده في رسومات متميزة، وجديدة وخلاقة.

**التوصيات:**

لماندرس قصيدة الشاعر حسب موضوعنا ونظرنا نظر الدارس في شعر محمود درويش إلى موضوعات أخرى وينبغي للمحقق أن يجعل هذه الموضوعات للتحقيق وهي كما ذكر:

١- الخيال والصورة في شعر محمود درويش.

٢- التصور للوطن في شعره.

٣- آلام العوام المذكورة في شعر شعراء فلسطين.

٤- قيمة الشهادة في شعر محمود درويش.

٥- أهمية الدفاع عن الوطن في شعر محمود درويش.

٦- الثورة والحرية في شعر محمود درويش.

٧- حب الوطن في شعر درويش.

**الهوامش**

1. محمد علي الكندي، الرمز والإيقاع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2003، ص18.
1. Muhammad Ali Al-Kindi, Al-Ramz Wa Al-Iqa'a Fi She'r Al-Arabi Al-Hadith, Dar-ul-Kitab Al-Jadeed Al-Mutahiddah, Labnan, 2003, P: 18.

2. الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، 1993، ج4، ص19.
2. Al-Ezah Fi Uloom-ul-Blagha, Dar-ul-Jail Berut, Labnan, 1993, Vol.4, P: 19.

3. مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دار الوفاء، الاسكندرية، 2004، ص52.
3. Mukhtar Atia, Ilm-ul-Balagha Al-Tashbeeh Fi Al-Muallaqat Al-Sab'a, Dar-ul-Wafa Al-Iskandariya, 2004, P: 52.

4. محمود درويش، الديوان الأعمال الكاملة، رياض الريس المكتب والنشر، بيروت لبنان، 2005، ص618.
4. Mahmood Darwaish, Al-Dewan Al-Aa'mal Al-Kamila, Riadh Al-Rees, Al-Maktab Wa Al-Nashr, Berut, Labnan, 2005, P: 618.

5. الديوان، ص621. 5. Al-Dewan, P: 621.

6. الديوان، ص624. 6. Al-Dewan, P: 624.

7. الديوان، ص624. 7. Al-Dewan, P: 624.

8. الديوان، ص623. 8. Al-Dewan, P: 623.

9. الديوان، ص625. 9. Al-Dewan, P: 625.

10. الديوان، ص626. 10. Al-Dewan, P: 626.

11. الديوان، ص626. 11. Al-Dewan, P: 626.

12. مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، ص52.
12. Mukhtar Atia, Ilm-ul-Balagha Al-Tashbeeh Fi Al-Muallaqat Al-Sab'a, P:52.

13. الديوان، ص625. 13. Al-Dewan, P: 625.

14. الديوان، ص625. 14. Al-Dewan, P: 625.
15. الديوان، ص619. 15. Al-Dewan, P: 619.
16. الديوان، ص629. 16. Al-Dewan, P: 629.
17. الديوان، ص628. 17. Al-Dewan, P: 628.
18. الديوان، ص6. 18. Al-Dewan, P: 6.